Journal of Humanitarian and Applied Sciences - مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
(رقم الإيداع المحلي - 90-2020)
كلية الآداب والعلوم قصر خيار - جامعة المرقب
Volume 9 - Issue 18
المجلد 9 - العدد 18

التشبيه والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر:
دراسة تحليلية للعلاقة الجدلية وبناء الهوية البصرية

نجلاء علي الصادق المقطوف
أستاذ مشارك، نقد فني تشكيلي
قسم الفنون التشكيلية والتصميم، كلية التربية، جامعة مصراتة
n.almaqtouf@edu.misuratau.edu.ly

سكينة علي الشعافي
مساعد محاضر، فنون جميلة
قسم الفنون التشكيلية والتصميم، كلية التربية، جامعة مصراتة
sokinash2020@gmail.com

تاريخ استقبال البحث: 2025/11/20 | تاريخ القبول: 2025/12/18

ملخص البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى كشف العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر، تنطلق مشكلة البحث من غياب الدراسات النقدية المتخصصة التي تتناول العلاقة بين التشبيه والتجريد معًا في الفن الليبي، حددت الدراسة أسئلة رئيسة تمحورت حول: كيف يوظف الفنان الليبي العلاقة بين التشبيه والتجريد في بناء الصورة؟ وما المرجعيات الثقافية والبصرية المؤثرة في هذا التوظيف؟ وما مدى إسهام هذه الجدلية في صياغة الهوية البصرية الليبية المميزة؟ اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي لقراءة الدلالات الجمالية والفكرية، للعمل الفني، وشمل مجتمع البحث أعمالًا فنية ليبية أُنتجت بين عامي 1970 و2024، التي تجمع بين الاتجاهين التشبيهي والتجريدي، أما عينة البحث، فهي قصدية، تضم أعمال لفنانين يمثلون أجيالًا مختلفة، وأظهرت النتائج أن التشبيهية ليست نقيضًا للتجريد، بل تمثل منطلقًا تأويليًا له، من خلال استلهام البيئة المحلية، وتعميق البحث في بنيتها الرمزية وربطها بالخطاب النقدي.

كلمات مفتاحية: التشبيهية، التجريد، الصورة التشكيلية، الفن الليبي المعاصر، الهوية البصرية، الموروث الشعبي، النقد الفني.

Likening and Abstraction in Contemporary Libyan Art: An Analytical Study of The Dialectical Relationship and the Construction of Visual Identity

Najla Ali Al-Sadiq Al-Maqtouf
Associate Professor, Fine Art Criticism
Department of Fine Arts and Design,
Faculty of Education, Misurata University
n.almaqtouf@edu.misuratau.edu.ly

Sokina Ali alshafi
Lecturer Assistant, Fine Arts
Department of Fine Arts and Design,
Faculty of Education, Misurata University
sokinash2020@gmail.com

Abstract

This research explores the dialectical interplay between figuration and abstraction in contemporary Libyan art, addressing a critical gap in specialized studies that examine both approaches simultaneously. It raises key questions regarding how Libyan artists integrate figuration and abstraction in constructing visual images, the cultural and aesthetic references informing this integration, and the extent to which such dynamics contribute to shaping a

distinctive Libyan visual identity. Employing descriptive-analytical and critical methodologies, the study examines artworks produced between 1970 and 2024 that combine figurative and abstract tendencies, with a purposive sample representing diverse artistic generations. Findings indicate that figuration does not negate abstraction; rather, it provides an interpretive foundation by drawing on local environments, deepening symbolic structures, and engaging with critical discourse. This dialectic ultimately reinforces the articulation of a unique visual identity rooted in Libyan cultural heritage.

Keywords: Figuration, Abstraction, Contemporary Libyan Art, Visual Identity, Folk Heritage, Art Criticism.

المقدمة

منذ بداية القرن الواحد والعشرين، والمدارس التشكيلية والتقنيات والأساليب الفنية تتعدد، فالفن التشكيلي يمثل خطابًا بصريًا يتجاوز الوظيفة الجمالية؛ ليعبّر عن الهوية، والثقافة، والذاكرة الجمعية، بما يجعله أداة للتأمل والنقد الاجتماعي، ويُعدّ الفن التشكيلي الليبي جزءًا أصيلًا من المنظومة البصرية العربية والعالمية، حيث يسعى إلى تحقيق توازن بين استلهام الواقع المحلي، والانفتاح على التجارب التشكيلية العالمية، "ويبرز ضمن هذا الإطار اتجاهين متوازيين: التشبيهية، التي تقوم على محاكاة الطبيعة، والعناصر البصرية المباشرة، والتجريد الذي يتجاوز المرجعية الواقعية؛ ليقدّم رؤية رمزية وفلسفية، وقد شكلت هذه الثنائية إحدى القضايا النقدية التي شغلت الخطاب الفني العربي، لما تحمله من إمكانات في التعبير عن الهوية الثقافية ومساءلة العلاقة بين المحلي والكوني(عوض، 2020)"؛ تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر، من خلال تحليل كيفية تحول الصورة الواقعية إلى منطلق إبداعي للتجريد. إذ يظل التشبيه الفني بوصفه محاكاة للواقع المحلي والذاكرة الجمعية حاضرًا في أعمال الفنانين الليبيين، بينما يفتح التجريد المجال أمام التعبير الرمزي والفلسفي بما يتجاوز المباشرة البصرية.

يراعى في التشبيه "التناسب" المنطقي بين الطرفين، أو العناصر المتشابهة، بحيث تبقى الحدود متميزة وواضحة، ويشترط في التشبيه، ألا تعصف بمبدأ التناسب العقلي في سياقات أخرى، وبهذا لم تختلف الصورة القديمة عما ألفه الفهم والمدارك، إذ ساد النمط البصري عليها، وتضافرت فيها صفات الوضوح الحسية الجزئية المختزلة، والمنطقية، الواقعية، التي جعلت من وظيفة الصورة أداة للإقناع والتأثير، فالفن التجريدي والتشكيلي، ما هما إلا نوعين من الفنون التي يعبر من خلالها الإنسان عما يدور بداخله من مشاعر، وأحاسيس، وخيال، ويختلف الشكل النهائي لتلك الفنون .

من هنا، يحاول البحث اكتشاف طبيعة هذا التداخل بين التشبيه والتجريد، كما يهدف إلى فهم مدى مساهمته في تشكيل الهوية البصرية المميزة للفن الليبي سيتم ذلك من خلال تحليل مجموعة مختارة من الأعمال الفنية، الفن التشكيلي الليبي يعتبر جزءًا مهمًا من المشهد البصري العربي، لذا يحاول الفنانون تحقيق توازن بين الاستلهام من الواقع المحلي، والانفتاح على التجارب الفنية العالمية ضمن هذا الإطار، نلاحظ وجود اتجاهين متوازيين: التشبيه الذي يعتمد على محاكاة الطبيعة، والعناصر المرئية المباشرة، والتجريد الذي يتجاوز المرجعية الواقعية؛ ليقدم رؤية رمزية وفلسفية، هذه الثنائية شكلت إحدى القضايا النقدية المهمة في الخطاب الفني العربي، لما توفره من إمكانيات للتعبير عن الهوية الفنية.

رغم أن موضوع التشبيه والتجريد حظي باهتمام نسبي في الدراسات التشكيلية العربية، فإن حضور النموذج الليبي ظل محدودًا في الأبحاث المنشورة، وغالبًا ما تمت الإشارة إليه ضمن سياقات عامة دون تخصيص أو تحليل

معمق(المغربي، 2016) ومن هنا تبرز الفجوة البحثية في غياب الدراسة النقدية المنهجية التي تتناول التشبيهية والتجريد معًا في الفن الليبي الحديث والمعاصر، بوصفهما مسارين متفاعلين يشكلان ملامح الصورة التشكيلية الليبية.

إن إبداع الفنان الليبي العربي، الذي جمع بين التشـــبيه والتجريد في أعماله الفنية، مســـتلهماً ذلك من جذور الواقع والإرث الإســـلامي، وكذلك من إنجازات المعارف الحديثة، والحركات الفنية العالمية، مثل: الرمزية والســـريالية، التي ســـعت لتجاوز العلاقة المحسوسة بين الأشياء، وإيجاد علاقات أعمق فيما وراء الواقع المكشوف.

مشكلة البحث:

تشهد الفنون المعاصرة تزايداً ملحوظاً في التجارب التي تدمج بين الصورة الواقعية والتجريد في التأويل، أو الاختزال للواقع في أسـلوب تشـبيهي وتجريدي معًا في الفن الليبي، كونهما يشـكلان مسـارين متفاعلين لملامح الصـورة التشـكيلية الليبية، وبهذا **تتحدد مشـكلة البحث** "في غياب الدراسـة النقدية المتخصـصـة التي تتناول العلاقة الجدلية بين التشـبيهية والتجريد في الفن التشكيلي الليبي المعاصر، فمعظم الدراسات السابقة تناولت موضوع التشبيه، أو التجريد كلٌّ على حدة، أو عالجت الفن الليبي ضـمن سـياق عام للفن العربي دون تخصـيص، وبالتالي لا تزال هناك فجوة معرفية تتمثل: في عدم توضيح كيفية توظيف الفنان الليبي لهذين الاتجاهين معًا، في صياغة صورة بصرية تعبّر عن الهوية الثقافية المحلية، وتواكب في الوقت ذاته التحولات العالمية في الفن.

وتطرح الدراسـة إشـكالية أسـاسـية تتمثل في: حدود التكامل والتباين بين التشـبيهية والتجريد: كيف يمكن للفنان الليبي أن يحافظ على مرجعيته الواقعية، وفي الوقت نفسه يُنتج خطابًا بصريًا معاصرًا منفتحًا على التجارب العالمية؟

ومن هنا تتمحور مشكلة البحث في **التساؤلات التالية:**

1. ما إمكانية وجود علاقة تكاملية بين التشـبيه والتجريد، وكيف تتجلى مظاهر التشـبيهية في صـورة الفن التشـكيلي الليبي المعاصر؟
2. ما أوجه التكامل والتباين بين التشبيهية والتجريد في صياغة صورة تشكيلية تعبّر عن الهوية البصرية الليبية؟
3. كيف يسهم توظيف التشبيهية والتجريد في إبراز الهوية البصرية الليبية داخل المشهد التشكيلي العربي والعالمي؟

أهداف البحث:

1. تحديد أوجه التكامل والتباين بين التشـبيهية والتجريد في صـياغة صـورة تشـكيلية تعكس الهوية البصـرية الليبية المميزة.
2. الكشـف عن مظاهر التشـبيهية، وتوضـيح العلاقة الجدلية بين التشـبيهية والتجريد، ودورها في التشـكيل الليبي المعاصر.
3. بيان إسهام التجارب الليبية في صياغة الهوية البصرية العربية–ليبية مميزة ضمن الخطاب الفني العالمي.

أهمية البحث:

1. إن الكشف عن العلاقة التكاملية بين التشبيهية والتجريد الفني، وتجلى صورة الفن التشكيلي الليبي المعاصر، سيلقي الضوء على قيمة هذا الجانب للتعبير الفني؛ ليصبح منطلقاً في إثراء الفكر الابتكاري للأساليب الفنية، حتى لا تصبح الإفادة من أساليب دمج الفنون المعاصرة مجرد محاكاة دون فهم لمقومات بنائها الجمالي.
2. إن إدراك وتحليل مقومات توظيف الخصائص البنائية والجمالية للتجريد في الأعمال التصويرية للفنانين الليبيين، سيفتح المجال للتجريب والكشف عن علاقات جديدة، ومتغيرات فنية بتغير العصر وتقنياته من منطلق التنظيم والتركيب، وبنائية العمل وبهذا يجعله محملا بالمعاني والقيم.
3. إبراز دور هذا التفاعل في ترسيخ الهوية البصرية الليبية وتعزيز حضورها في المشهد الفني العربي والعالمي، كونه يسلط الضوء على أحد الموضوعات النقدية التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات التشكيلية الليبية والعربية، وهو موضوع العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي كما جرى توظيف المنهج المقارن في إطار خاص، يتمثل في: مضاهاة حضور التشبيهية والتجريد داخل اللوحة الليبية، للكشف عن أوجه التلاقي والاختلاف بينهما في بناء الصورة التشكيلية؛ لإبراز القيمة المعرفية والجمالية للتجربة التشكيلية الليبية المعاصرة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: العلاقة بين التشبيهية والتجريد في الفن التشكيلي الليبي، دون التطرق التفصيلي إلى المدارس الفنية الأخرى، أو الأبعاد التاريخية العامة للفن.

الحدود الزمانية: تشمل الفترة الممتدة من 1970 حتى 2024 وهي المرحلة التي شهدت ظهور التجارب التشكيلية الليبية الحديثة والمعاصرة، وتفاعلها مع القضايا الجمالية والنقدية.

الحدود المكانية: تناولت الدراسة عدداً من أعمال الفنانين الليبيين، التي تتناول جدلية التشبيهية والتجريد في أعمالهم الفنية التشكيلية.

مصطلحات البحث:

التشبيهية (Figurative Representation): المعنى اللغوي للتشبيه يشير إلى وجود طرفين بينهما وجه شبه واحد، أو أكثر، يثير حواس المتلقي ليعقد مقارنة بينهما، والتشبيه على هذا الوصف، يقتضي عدم تشبيه الشيء بنفسه، ولا بغيره من كل الجهات، فالشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه، لم يقع بينهما تغاير البتة، اتحدا فصار الاثنان واحدًا (احمد مطلوب، 1983-1987) الشِّبهُ والشَّبَهُ والشَّبيهُ: المِثْلُ، وأشبه الشيءُ: ماثَلَه ويقال: شبَّهتُ هذا بهذا، وأشبهَ فلان فلانًا. والشِّبْه والشَّبَهُ: النحاس يُصبَغُ فيصفرُّ، وسمي النحاس به، لأنه إذا فعل به أشبه الذهبَ بلونه، والتشبيه مصدر من شبَّهَ (ابن منظور، 1414 هـ).

التشبيه في اللغة: الدّلَالَة على مُشَارَكَة أَمر لآخر فِي معنى، وَالْأَمر الأول مشبه، وَالثَّانِي مشبه بِهِ، وَذَلِكَ الْمَعْنى وَجه الشّبَه وَلَا بُد فِيهِ من آلَة التَّشْبِيه، وغرضه: وَجه الشّبَه، وَفِي اصْطِلَاح الْبَيَان: هُوَ الدّلَالَة على اشْتِرَاك أحد الشَّيْئَيْنِ للْآخر فِي أخص أَوْصَافه، كالشجاعة فِي الْأسد، والسخاوة فِي الحاتم، والنور فِي الشَّمْس، وَبِعِبَارَة أُخْرَى هُوَ الدّلَالَة على مُشَارَكَة أَمر لآخر بِالْكَاف وَنَحْوه فِي أخص أَوْصَافه، (وَلَا يخفى عَلَيْك) أَنه يفهم من هَا هُنَا أَنه لَا يتَصَوَّر التَّشْبِيه إِلَّا بَين أَمريْن متغايرين كَمَا هُوَ الْمَشْهُور، لَكِن التَّحْقِيق أَن التَّشْبِيه قد يكون بَين أَمريْن متحدين، وَيُسمى تَشْبِيه الشَّيْء بِنَفسِهِ، وَيكون الْغَرَض مِنْهُ تَنْزِيه الْمُشبه عَن وجود الْمثل وَإِثْبَات وحدانيته فِي وَجه التَّشْبِيه، وَفِيه كَمَال التمدح بتفنن الْعبارَة، قال عبد القاهر الجرجاني: أنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات، إذ الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه، ولم يقع بينهما تغايراً البتة اتحدا، فصار الاثنان واحداً لا يكون هناك تشبيه؛ لأن التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بهما، وافتراقا في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه، هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدني ما إلى حال (الجرجاني ع، 2007).

وتعرف الدراسة الحالية التشبيهية بأنها: توظيف العناصر المرئية المستمدة من الواقع الطبيعي، أو الاجتماعي بطريقة تحاكي مظاهرها الخارجية، سواء بصورة مباشرة، أو مع بعض التبسيط، أو التشكيل الأسلوبي الذي يعتمد عليها الفنان الليبي كنوع من المداخل الفنية للتعبير، وللحفاظ على مرجعيته الواقعية، وتأكيد ارتباط العمل بالبيئة المحلية.

التجريد (Abstraction): هو كشف النظام العام أو "القانون " المستور وراء الأشياء، بحيث تظهر قيمتها للرائي المثقف، وهذا القانون يساعد في فهم الظاهرة التي استخلص منها هذا القانون، وفى فهم الظواهر الأخرى التي تتشابه مع تلك الظاهرة (البسيونى، 1950).

تعريف الفن التجريدي لغة: في قواميس اللغة العربية، يعني جرد الشيء، يجرد، تجريداً، معناه: انتزع وأخذ منه الشيء بالقوة، وقيل أرض جرداء، أي لا نبات فيها، وفي القاموس الفرنسي العربي: يشير «إلى كل ما له علاقة بالمفارق المعنوي المنتزع منه الفكرة الواقعية، وإلى صاحبه بالكاتب العويص المعاني، والمعبر عنه بالطريقة المبهمة (ادريس، 1983).

وتعرف الدراسة الحالية التجريد بأنه: عملية فصل الشكل، أو العنصر البصري عن مرجعه الواقعي؛ بهدف التعبير الرمزي أو الفلسفي، وذلك عبر استخدام الخطوط، والألوان، والمساحات بوصفها قيمًا تشكيلية مستقلة، ويُوظَّف التجريد في الفن الليبي كآلية لتحويل الموروث البصري إلى خطاب بصري معاصر مفتوح على التأويل.

الهوية البصرية (Visual Identity): يقصد بها السمات التشكيلية والجمالية التي تميز الفن الليبي المعاصر، وتمنحه فرادته داخل المشهد العربي والعالمي، وتشمل الموروث الشعبي، والرموز الثقافية، والعناصر البيئية، والأساليب التعبيرية التي تُسهم في تكوين شخصية بصرية واضحة للعمل الفني (Kemp، 2014)، وتتفق الباحثة في تعريف الهوية البصرية مع التعريف الاجرائي لـــ (الراشيد)، فتعرفة الدراسة الحالية: الفنون البصرية اجرائياً: بأنها الفن الذي يتم أدراكه عن طريق حاسة البصر، سواء أكان ثلاثي الأبعاد أم إنتاجه في الفترة المعاصرة. (الراشيد، 2025).

الصورة التشكيلية (Plastic Image) يقصد بها: التكوين البصري الكلي للعمل الفني، بما يحتويه من عناصر خطية لونية، وشكلية ومساحية، تتفاعل فيما بينها؛ لتنتج معنى جمالي ودلالي، وفي هذا البحث، تُعد الصورة التشكيلية مجال التقاء التشبيهية والتجريد بوصفهما مسارين متداخلين في التعبير الفني (جابر، 2017).

وتعرف الدراسة الحالية الصورة التشكيلية إجرائيًا بأنها: البناء البصري الكلي للعمل الفني الذي يتكون من العناصر الأساسية (الخط، واللون، والشـــكل، والمســـاحة)، والتي يتم تحليلها وفق تفاعلها وتكاملها؛ لإبراز أبعادها الجمالية والدلالية، ويتم التعامل معها في هذه الدراسة باعتبارها المجال الذي يلتقي فيه الاتجاه التشبيهي مع الاتجاه التجريدي، بما يسمح برصد مظاهر التداخل والتكامل بينهما في الأعمال الفنية قيد التحليل.

أولًا: التشبيه كمنهج بصري في التشكيل الليبي

يُعدّ التشبيه أحد أهم الأدوات الجمالية في التعبير الفني، إذ يقوم على تقريب المعنى الغائب عبر صورة محسوسة أو مرئية، مما يمنح العمل الفني قوة في الإيحاء، ووضوحًا في الدلالة، وتعود جذور التصوير في ليبيا إلى الفن البدائي والكهوف الليبية، حيث تميزت الأعمال بالدقة، والبســـاطة، والتلقائية، مع التعبير عن البيئة المحلية (الكيلاني، 2007)، ومع ظهور التشكيل الحديث، تطورت أساليب التشبيه والتجريد؛ لتشكل عنصرًا أساسياً في الهوية الوطنية والفنية، حيث ساهمت اللوحات في إبراز ثقافة ليبيا البصرية، مع تعزيز التفاعل بين التراث والحداثة، كما أسهمت في ترسيخ معايير نقدية وفنية؛ لمتابعة تطور المشهد التشكيلي المحلي والعربي (العطية أحمد، البكر، فؤاد، 2023)، وفي سياق الدراسة الحالية للصورة الفنية، يعتمد التشبيه على الاشتراك في الصفات، والاختلاف في الخصائص الفردية، ما يحقق توازنًا بين الواقع والتعبير الفني، ويضمن وضوح المعنى الفني وقوة التأثير على المتلقي.

أساليب التشبيه في الفن التشكيلي:

أساليب التشبيه والصورة التجريدية تتمثل في الصورة التشكيلية الحديثة عند الفنان، وتحدث على مستوى العلاقات الدلالية، وليس على مستوى العلاقات التركيبية، كما هو الشـــأن في الصورة الواقعية القديمة، ومـــن ثم فمفهوم التجريد لا يختلف عن مفهوم التشبيه في الأسلوبية الحديثـــة، إنما الفرق يكمن في كون التشبيه الفني للأعمال التشكيلية للفنان أعمق تعبيراً عن الدلالة، فعملية التشبيه التي تحدث في التجريد الفني، هي أساس العمليـــة التركيبية والدلالية الفنية في التشكيلي الفني.

ترى الدراسة الحالية أن المظاهر الأساسية للتشبيهية في الفن التشكيلي الليبي المعاصر، تتجلى التشبيهية في الفن التشكيلي الليبي المعاصر عبر مجموعة من المظاهر البصرية والموضوعية، التي تُبرز ارتباط الفنان بالواقع والذاكرة الجمعية، من أبرزها:

1. **الموضـوعات الواقعية**: اهتم العديد من الفنانين الليبيين برصد مشاهد الحياة اليومية مثل: الأسواق الشعبية، والأزياء التقليدية، والطقوس الاجتماعية، والعمارة المحلية، وذلك من خلال تكوينات تحاكي الواقع بدرجات متفاوتة من المباشرة
(المغربي، 2016).
2. **التشـخيص الإنسـاني**: حضور الشخصيات الإنسانية، خاصة المرأة الليبية، والراعي، والفلاح، كرموز للهوية والانتماء الاجتماعي، حيث يتم تصويرها بأسلوب واقعي يحمل أبعادًا رمزية تتجاوز المحاكاة البصرية المباشرة (لأمين، 2021).
3. **الارتباط بالبيئة**: استلهام الصحراء، والبحر، والنخيل بوصفها مكونات طبيعية ذات حضور بارز في المشهد الليبي، وتوظيفها تشكيليًا بما يعكس الخصوصية المحلية ويؤكد الهوية المكانية (الشنطي، 2018).

4. **الموروث الشعبي**: استحضار الزخارف التقليدية، والأدوات الشعبية، والعمارة الطينية في صياغة الأعمال الفنية بشكل يجمع بين البعد التشبيهي والمحافظة على روح التراث (عوض، (2020).
5. **الأسلوب الواقعي–التبسيطي**: اعتماد بعض الفنانين على التبسيط دون فقدان المرجعية الواقعية، بحيث يتم الاحتفاظ بجوهر الشكل مع إضفاء معالجة أسلوبية تمنح العمل بعدًا جماليًا معاصرًا (Goodman، 1976).

وبذلك، فإن التشبيهية في التشكيل الليبي، لم تكن مجرد محاكاة فوتوغرافية للواقع، بل جاءت كمدخل جمالي للتعبير عن الهوية والخصوصية الثقافية، وفي كثير من الأحيان شكّلت نقطة انطلاق نحو التجريد وإعادة صياغة الواقع بصريًا.

إن ظاهرة تشكيل الصورة الفنية في الفن التشكيلي، تقوم على تشكيل ما لا يشكّل؛ لأن العلاقة بين عناصر الصورة القديمة تحدث من خلال ثنائيات (مشبه/ مشبه به)؛ بمعنى وجود نوع من التماثل بين صورة وصورة على المستوى التركيبي، وليس على المستوى الدلالي، والعلاقات التي تربط عناصر التركيب، تقوم أساساً على خلفية منطقية بالتعبير التجريدي، أن العلاقة بين التشبيه والتجريد في التشكيل العربي الليبي، تقوم على التكامل الجدلي بين الواقعية والابتكار، ما يتيح إنتاج هوية بصرية مميزة تعكس التراث المحلي، وتواكب التجارب الفنية العالمية، ويبرز المبحث أهمية دراسة هذه العلاقة؛ لفهم الخطاب الجمالي والفني للفن التشكيلي الليبي المعاصر.

ترى الدراسة الحالية أنه يمكن إسقاط هذا التصور على تجربة الفنان الليبي، حيث تتحول الطبيعة الملموسة إلى فضاء روحي رمزي يتجاوز المرجعية الجغرافية للواقع؛ ليعيد صياغته في بعد فلسفي تجريدي، "أن التشبيهية في الصورة الفنية تبحث في المقارنة بين صورتين أو عنصرين؛ إذ يُبرز التشبيه بأسلوبه العقلاني الأبعاد الجمالية والمعنوية للعمل دون أن يفقده صفاته الأساسية، وبهذا يمثل "التماشي العقلي" دعامة لضبط الإيقاع النفسي للفنان والمتلقين؛ مما يُساهم في تأكيد قوة الرسالة الفنية وتأثيرها الإيجابي.

جدول رقم (1) مقارنة التشبيهية والتجريد في الصورة التشكيلية الليبية:

العنصر	التشبيهية	التجريد
التعريف	محاكاة الواقع واستدعاء مظاهر الحياة اليومية والبيئة المحلية	تجاوز الواقع المرئي وتحويله إلى رموز، وخطوط، وألوان تحمل دلالات فكرية وفلسفية
الموضوعات	الأسواق الشعبية، الطقوس الاجتماعية، ومشاهد البادية، والعمارة التقليدية، والموروث الشعبي	الزخارف الهندسية، والعلامات الرمزية، وتجريد الصحراء والفضاء المفتوح، والخطوط والألوان كقيم مستقلة
الخصائص البصرية	وضوح الشكل، القرب من العين، التركيز على الملامح الإنسانية والطبيعية	تغييب التشخيص، والاعتماد على الإيقاع، والتكرار، والتوازن اللوني والشكلي
الوظيفة التعبيرية	حفظ الذاكرة البصرية المحلية، وتأكيد الهوية الثقافية	البحث عن البنية العميقة للتراث، وتحويله إلى خطاب بصري معاصر
أبرز الفنانين الليبيين	الطاهر المغربي، وعلي مصطفى المجراب، ومحمد الزواوي، ومحمد عبية، وبشير حمودة، وسالم التميمي، ومحمد العارف عبية	محمد بن الامين، وحسين دخيل الله، ومحمود الحاسي، وعلي العباني، وعلي الزويك، وعمران بشنة وعلي غزالة

التأثيرات	المدرسة الواقعية والانطباعية، والفنون الشعبية	الحروفية العربية، والمدرسة التجريدية العالمية، والتجريد الهندسي
المكانة في الهوية البصرية الليبية	تمثل القرب من الناس، والبيئة والذاكرة الشعبية	تمثل انفتاح الفن الليبي على الخطاب العربي والعالمي عبر لغة رمزية معاصرة
العلاقة بينهما	التشبيهية تمنح التجريد جذورًا بصرية ملموسة	التجريد يمنح التشبيهية آفاقًا تأويلية أوسع

(الجدول من تصميم الدراسة الحالية)

وبهذا نجد أن التشبيهية تمنح المرجعية الواقعية، والتجريد يمنح الأفق الرمزي، وهذا التفاعل أنتج هوية بصرية ليبية متوازنة.

ثانياً: التجريد كمنهج بصري (التحرر من المرجعيات – تعدد الدلالات – الرمز)

نجد هنا أنه "قد عزل الفنان صفة، أو علاقة التجريد سيكولوجياً عزلاً ذهنياً، وقصر الاعتبار عليها كتحولات بصرية تشبيهية التجريد كمنهج بصري هو **رحلة نحو الحرية** :حرية الشكل من أسر الواقع، وحرية المعنى من أحادية التفسير، وحرية الرمز من ضيق المباشرة، إنه دعوة إلى أن يرى المتلقي بعين جديدة، وأن يشارك في إنتاج المعنى بدلًا من استهلاكه.

فأعمال الفنان علي العباني تكشف عن تجربة فنية غنية، تتأرجح بين استلهام الواقع وتجريده، فنجد لوحة نساء ليبيات بالفراشية" شكل (1،أ) تتكون من مجموعة نساء عددهن خمسة نساء يرتدين الفراشية البيضاء، وهو زي تقليدي يغطي كامل الجسم، تُظهر إحدى النساء من خلال (فتحة البنبوك) الجزء الذي تنظر من خلاله المرأة، مما يُبرز تفاصيل الحياة اليومية للمرأة الريفية، وتُظهر مهارة العباني في التعبير عن التراث الشعبي من خلال أسلوبه الانطباعي المميز، الذي يتجاوز بها الشكل الواقعي؛ ليدخل في عالم التجريد، حيث لا تُرسم التفاصيل الجسدية بدقة، بل تُستبدل لضوء كعنصر تعبيري لا يُستخدم للإضاءة فقط، يقول العباني عن تجربته الفنية: لوحاتي لم تستوحِ قط الطبيعة بمعناها الجغرافي، لكنها صاغت الطبيعة بمعناها الشعري والروحي بما تحويه من قيم الفضاء، والضجيج، والسكون، والضوء، والظل، والحلم" (جبيل، 2025).

شكل (1، أ) ساء ليبيات بالفراشية" في عام 2006م- علي العباني نقلا عن مجلة العربي (معتيق 2023)

شكل (1، ب) لوحة الأختين - علي العباني 2000م نقلا عن مجلة العربي (معتيق 2023)

بلاغة النص التشـــكيلي عنده العباني؛ هي نتيجة لتراكمية المشـــاهدة، وعمق الرؤية الخاصـــة به، والكم الكبير للخبرات المختلفة التي اكتسبها من خلال مشوار حياته الفنية الطويلة، والمتنوعة بكافة أصناف الأنشطة الإبداعية التي مارسها كما في شـــكل (1، ب) لوحة الأختين، وهو ما عّبر عنه الفنان عن اللون بهذا النص، الذي جاء في حوار معه بمجلة الثقافة العربية، قال فيه :(اللون ذلك المتســـرب عبر ثقوب الخيمة القديمة في الصـــباحات، بأطيافه المتلألئة على قطرات المطر العالقة بعد ليلة شـــتوية، اللون رداء الزمن المتغير في الذاكرة، ذاكرة الضـــوء والظل والزوايا ، بســـرده اليومي وروايته الأبدية ، بغلالته الشـفافة عند النبع ، وبروحه المزمجرة في ليل العاصـفة، وظلال بنفسـجية على سـطوح جير الحوائط في أزقة المدن الحميمة) (معتيق، 2008).

ترى الدراسة الحالية من تجربة العباني، أن أعماله تمثل نموذجًا حيًا للتفاعل بين التشبيهية والتجريد في الفن التشكيلي الليبي فالتشـــبيهية تظهر في اســـتلهامه للطبيعة الليبية، من ســـهول مدينة ترهونة إلى وجوه الناس والخيول، حيث يســـتدعي الواقع المحلي بمكوناته البصرية والبيئية والتجريد يتجلى في تحويل هذه العناصر إلى رموز روحية وشعرية،كما في شكل (2، أ)، فهو لا يفصل بين الواقع والتأويـل، بل يُعيـد تشكيـل الواقع عبر منظور داخلي، يجعل من اللون أداة فلسفية وجمالية، ومن الطبيعة مرآة للروح

شكل (2، أ) لوحة: على أوتار الوطن للفنان علي العباني 1973م أكريليك على قماش80x Cm100
نقلا عن كتاب (Ali Abani)
ABA Espace Pierre Cardin
(2000/9/27-21

شكل (2، ب) لوحة: سهوب للفنان علي العباني 1973م
أكريليك على قماش80x Cm100 .
نقلا عن كتاب (Ali Abani)
ABA Espace Pierre Cardin
(2000/9/27-21

كما في لوحة شكل (2، ب) فإعمال العباني محورًا أساسيًا لإبراز الهوية البصرية في التشبيه والتجريد، فقد وفر المرجعية التراثية والواقعية، فبينما " يمنح التجريد العمل الفني الأفق المعاصـــر ،والقدرة على الرمزية التعبيرية، وبالتالي يمكن للفنان الجمع بين الأسـلوبين لإنتاج خطاب بصـري متكامل، يعكس ثقافة وتاريخ المجتمع الليبي ويتيح تأويلات متعددة للمتلقي، مع الحفاظ على الانسـجام البصري والدلالي للعمل الفني ، ونجد من أهم التجارب الفنية في مدونات التشكيل الليبي دون التقيد بزمن محدد، أو جغرافيا معينة تجربة الفنان محمد عبية في صياغة منمنمات شمال أفريقيا بجغرافيا حضارة المتوسط، وثقافته المتنوعة لقد خلق الفنان محمد العارف عبية في أعماله (شـكل 3 أ، ب) لغته الخاصـة بتلقائية شـديدة الشـفافية والوضوح، "فهي مفردات تخلق السياق، وليست مفردات يخلقها السياق، والفكرة التي ينوي أيضاً لها الرسام ... وكل ذلك يمنح لهذه المفردات وللفنان فضـــاءات مفتوحة لا تحكمه مقاييس الواقع وألوانه، فالألوان والتكوينات لا تأخذ الشـــكل

التصويري الواقعي" (عبية، 2009) تُمثل تجربة الفنان محمد العارف عبية أحد النماذج البصرية المتقدمة التي أثرت المشهد التشـكيلي الليبي، إن هذه التجربة تُعزز من فهمنا للجدلية بين التشـبيه والتجريد، وتُبرز كيف يمكن للفنان أن يُعيد إنتاج الواقع لا عبر تصويره، بل عبر تفكيكه وإعادة تركيبه بصريًا؛ ليُصبح الفن مساحة للتأمل والتعبير الثقـافي العميـق. فتُجسـد تجربـة (الفنـان محمد عبيـة) توازنًا بصريًا دقيقًا بين التشبيهية والتجريـد، حيث تنطلق أعماله من مفـردات الحياة اليومية والبيئة المحليـة في شمال أفريقيا، لكنها لا تكتفي بمحاكـاتها،

شكل (3، أ) النسمات تراقص الزهور – محمد عبية 1995م نقلا عن كتاب (عبية، منعطفات الزمن والحب 2009)

شكل (3، ب) السلطان في الحديقة محمد عبيـة 1991مائية ثقيلة على ورق 50×70سم نقلا عن كتاب (عبية، منعطفات الزمن والحب 2009)

بل تُعيد تشـكيلها في سـياق بصـري رمزي مسـتلهم ، ففي الجانب التشـبيهي، يُحاكي بها الواقع المحلي ويُوثّق الموروث الثقافي، أما في الجانب التجريدي، فإنه يُحوّل هذه المفردات إلى رموز وخطوط وألوان لا تخضـع لقوانين التصـوير الواقعي، بل تنفتح على التأويل، وتُعبّر عن رؤى فكرية وفلسـفية عميقة، وتُظهر منمنماته قدرة فنية على خلق تكويناً فكريًا وجماليًا، مما يمنحه فضـاءً تعبيريًا حرًا لا تحكمه مقاييس الواقع ، وهكذا تُعد أعمال عبية نموذجًا حيًا لجدلية التشـبيهية والتجريد، حيث تتفاعل عناصر البيئة والرمز في صياغة تشكيلية متفردة تُعبر عن الهوية الثقافية الليبية في إطار حضاري واسع، وتُسهم في إثراء الصورة التشكيلية العربية المعاصرة، وعن تجربة الفنان محمد بن لأمين وثنائية الرهافة، والصلابة في مفردات المعنى، فينتمي بن لأمين إلى الاتجاه التجريدي المعاصـر، حيث يوظف المواد غير التقليدية (مثل الرصـاص والزجاج) في أعماله، ويعتمد على الرموز والخطوط والألوان

شكل (4،ب) المنمنمات معاصرة 2 –(بن لامين 2024)

شكل (4،أ) المنمنمات معاصرة 1 –(بن لامين 2024)

كوسائط تعبيريـــة تحمل دلالات فلسفيـــة واجتماعيـة فالرسالـة التعبيريـة لأعماله لا تكتفي بالطـرح الجمـالي، بل تحمـل مضامين نقديـــــة وإنسانية، كما في مشروعه "رصاصات الموت كمادة للسلام والحب" الذي يُعد مثالًا على تحويل أدوات العنف إلى رموز للسـلام، فالوسـائط المتعددة تجمع بين الرسـم، النحت الفن الرقمي، التصـوير الفوتوغرافي، والشـعر، مما يعكس رؤية فنية شاملـة تتجـاوز الشكل إلى المحتوى، ونجد الفنان يُعيد قراءة الهويـة البصريـة والتـاريخ الليبي بصريًا، من خلال أعمـال تتـفاعل مع الذاكرة الجمعية، وتُعيد صياغتها بلغة رمزية عالمية في منمنمات جمالية بأسلوب مختلف. شكل (4،أ- ب) المنمنمات معاصرة 1 المنمنمات معاصرة 2 مما يعكس انتماءه الواضح إلى التجريد الشـكلي و الرمزي، وبهذا و في إطار الدراسة المقارنة، يُبرز حضور (بن لأمين) داخل اللوحة الليبية المعاصرة تمايزًا عن الاتجاه التشبيهي، الذي يتجلى في أعمال فناني مثل: بشير حمودة وسالم التميمي، حيث يُستبدل التوثيق الواقعي بالتأويل الرمزي، وتُعاد قراءة الهوية والتاريخ الليبي بلغة عالمية تتفاعل مع الذاكرة الجمعية في منمنمات جمالية ذات طابع تجريبي متعدد في أعماله المتنوعة، هذه الأعمال تعكس توجهه الفني يجمع بين التراث البصـري والتجريب المعاصـر، وهو ما يميز تجربته الغنية التي تتنقل بين الرسـم النحت، والشـعر، تظهر في اللوحة عناصـر تجريدية تشـبه الواقع ، مثل: اسـتخدام الألوان والخطوط بطريقة تعبيرية، وتصوير مشاهد مستوحاة من الحياة، أو الشخصيات التاريخية بطريقة، مما يضيف عمقًا فنيًا وديناميكية إلى اللوحة، فتميز الأسلوب بمزيجٍ بين الواقعية والتجريد في تشبيهية تستدعي الرصيد الثقافي للمتلقي؛ لتبرير ما يشاهده في تلقائية تبحث عن التبرير وفهم الأحداث، ومع اســـتخدام الفنان الألوان الزاهية، والتفاصـــيل الدقيقة تعكس عمقًا ثقافيًا يعزز الوعي بالتراث الليبي، ويعزز الهوية الثقافية.

ترى الدراسة الحالية في أعمال محمد بن لأمين، بأنه جمع بين التشبيهية والتجريدية، ويُوظف كل منهما بطريقة تخدم رؤيته الفنية والإنسـانية، فيستخدم الرموز البشرية والإنسانية، مثل: ‘‘كائنات في تشبيهية ترمز إلى الإنسـان في الزنزانة، والخوف، والعزلة، يستلهم مواقف واقعية ملحوظة مثل: السـجن، والحصـار، والعنف، والمعاناة الإنسـانية، تحمل إشارات مرئية واضحة لهذه التجارب.

(الإطار التطبيقي)

مجتمع البحث: تناولت الدراســة الحالية العديد من الأعمال التشــكيلية الليبية المعاصــرة التي تجمع في إنتاجها جدلية التشبيهية والتجريد خلال الفترة ما بين (1970 – 2024.)

أما عينة البحث: فهي عينة قصـدية اختيرت لتمثل الاتجاهات الرئيسـة في التشـكيل الليبي المعاصـر، وذلك بهدف رصـد جدلية العلاقة بين التشـبيهية والتجريد في الأعمال الفنية، بلغ عدد الأعمال المختارة 6 أعمال فنية لعدد من الفنانين الليبيين البارزين، الذين يمثلون أجيالًا مختلفة وتوجهات متباينة، وهم:

1. **الفنان بشـــير حمودة:** من رواد التشـــكيل الليبي، عُرف بمزجه بين المشـــاهد الواقعية والبنى التجريدية ذات الطابع الإنشائي.
2. **الفنان سـالم التميمي:** استلهم الطبيعة الليبية بوصفها مرجعًا بصريًا، وحوّلها إلى أشكال تجريدية تعكس خصوصية المكان.
3. **الفنان محمد العارف عبية:** قدّم رؤى تشكيلية توازن بين التشخيص والرمزية، مستندًا إلى مفردات بصرية من الذاكرة المحلية.

4. **الفنان علي الزويك:** أعماله تعكس الجدلية بين التشبيهية والتجريد، حيث بدأ بالواقعية وانتهى بالتجريدية.
5. **الفنان محمود الحاسي:** انشغل بالبنية اللونية والفضاءات التجريدية التي استوحاها من البيئة الصحراوية والبحرية الليبية

تمثل هذه العينة تنوعًا زمنيًا وأسلوبيًا، وتُعدّ كافية للكشف عن ملامح التفاعل بين التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي مع ما عرض في متن البحث من دراسة لأعمال متنوعة، بما يسهم في صياغة قراءة نقدية متوازنة تعكس الخصوصية الجمالية والتعبيرية لهذه التجارب.

معايير اختيار العينة: قد تم اعتماد معايير واضحة لاختيار العينة، شملت:

1. ارتباط العمل بموضوع الدراسة (التشبيهية والتجريد).
2. تمثيل الفنانين لأجيال مختلفة في المشهد التشكيلي الليبي لمرحلة زمنية معاصرة (من سبعينيات القرن العشرين حتى عام 2024).
3. توفر التوثيق البصري والبيانات الخاصة بالأعمال المختارة.
4. وضوح العناصر البنائية التي تسمح بالتحليل النقدي وفق المنهج الوصفي التحليلي.

وبناءً على ذلك، فإن تحليل هذه العينة يمكّن من استخلاص نتائج تعكس خصوصية التجربة الليبية في التعامل مع التشبيهية والتجريد، بما يتيح إمكانية تعميم بعض النتائج على المشهد التشكيلي الليبي.

- **تحليل العينات:**

نموذج رقم (1) الفنان بشير حمودة: يعد الفنان **حمودة من** أبرز رواد التشكيل الليبي المعاصر، درس الفنون الجميلة في أكاديمية روما عام 1974، وتدرج لاحقًا إلى مراتب أكاديمية عليا؛ ليصبح أستاذًا بكلية الفنون بجامعة طرابلس، ليبيا شارك في معارض محلية ودولية وارتبطت تجربته الفنية بقراءة الواقع الاجتماعي والبيئي، وتحويله إلى خطاب بصري نقدي، تعكس رؤية الفنان للمدينة كفضاء حضري متناقض؛ فهي مكان التواصل والحياة، لكنها في الوقت ذاته قد تتحول إلى رمز للتهميش والفراغ عندما تفقد عناصرها الحيوية.

نموذج العينة رقم (1) تحليل العمل الفني: (المدينة من الجو) المدينة معالم حضارية شكل (5)

شكل (5) مدينة من الجو –بشير حمودة (بشنة 2014)

تحليل العمل الفني: (لوحة مدينة من الجو) شكل (5)

التحليل التشـكيلي: اعتمد حمودة على الخطوط القاسـية والمتقاطعة التي توحي بخنادق مغلقة لا منافذ لها، في تشـبيه مجازي يعكس انسداد الأفق الحضري، اللون الأصفر الترابي يرمز إلى الجفاف والتيبس، بينما يضيف الأسود أبعادًا حزينة تعكس اختناق الحياة داخل المدينة، البنية الشكلية للوحة قائمة على تشكيلات هندسية وزخرفية، لكنها ممزوجة بلمسات تجريدية تُحوِّل المشهد من الواقع المرئي إلى بعدٍ رمزي.

التشبيهية والتجريد: يظهر البُعد التشبيهي من خلال ربط المدينة بالأرض الطينية اليابسة، كتشبيه مجازي يعكس التهميش والتحول البيئي، بينما يتمثل التجريد في تحوير الأشكال والخطوط والألوان، لتكوين بنية بصرية ذات دلالات رمزية مفتوحة على التأويل.

الدلالة الفكرية: تكشف اللوحة عن نقد اجتماعي وثقافي يربط بين قسوة العمران وزحف الصحراء، وتحول الأرض إلى فراغ بلا حياة، هكذا يمزج حمودة بين المعنى والشكل؛ ليقدم خطابًا بصريًا يعكس جدلية التشبيهية والتجريد في صياغة صورة حضرية ناقدة للواقع.

الدلالة التشبيهية والتجريدية: تقوم على **الربط المجازي** بين عناصر اللوحة والواقع الملموس معًا، يشكلان جدلية بصرية بين المألوف واللا مألوف، بين الواقع والرمز، بين المحاكاة والحرية.

من خلال التحليل الوصفي بالجدول المدرج، ترى الدراسة أن الفنان بشير حمودة يقدم في هذا العمل صياغة بصرية تجمع بين التشبيهية (المدينة كأرض يابسة وخطوط كخنادق مغلقة)، والتجريد (تفكيك الأشكال إلى وحدات هندسية متكررة)؛ ليصوغ خطابًا نقديًا بصريًا يعكس التهميش الحضري، وجفاف الروح الإنسانية، وزحف الصحراء الذي يحول المدينة إلى فراغ بلا حياة.

جدول (1): تحليل العناصر التشكيلية في عمل الفنان: بشير حمودة "مدينة من الجو"

العنصر الفني	الوصف الفني	البعد التشبيهي	البعد التجريدي	الدلالة الرمزية
الخط	خطوط متشابكة هندسية قاسية، متقاطعة في شكل دوائر وأقواس مغلقة.	تشبيه بخنادق، أو مسارات مغلقة في المدينة.	خطوط محوَّرة وغير منتظمة تشكل شبكة معقدة.	انسداد الأفق الحضري والضغط الاجتماعي.
اللون	درجات الأصفر الترابي الممزوج بالأسود.	يحاكي لون الأرض اليابسة قليلة الماء.	اختزال لوني يعتمد على نغمة واحدة (مونكروم) مع تنويعات ظلالية.	دلالة على الجفاف والتيبس، وإيحاء بالفراغ والجدب.
التكوين	مركز دائري يتشعب منه التكسير إلى الخارج.	يحاكي امتداد المدينة من نقطة مركزية.	تكوين تجريدي يقوم على التشظي والتكرار الهندسي.	دلالة على التفتت الحضري وتشتت البنية الاجتماعية.

الملمس	مظهر خشن يوحي بتعرجات سطحية أقرب إلى التشققات.	يشبه التربة المشققة أو الأرض المتيبسة.	معالجة تجريدية للسطح تجعل اللوحة أقرب إلى النحت البصري.	إحساس بالصلابة واليباس والجمود.
البعد التشكيلي	وحدة بصرية متماسكة رغم التشظي الظاهر.	صورة للمدينة القاسية غير الصالحة للحياة.	تجريد معماري–زخرفي متداخل مع الشكل الهندسي.	نقد بصري لواقع المدينة الحديثة كفضاء خانق.

الجدول من تصميم الدراسة الحالية

نموذج رقم (2) الفنان سالم التميمي:

يمثل الفنان الليبي التميمي تجربة مميزة في التشكيل الليبي المعاصر، إذ استطاع أن يزاوج بين التعبيرية والتجريدية في خطاب بصري، يبتعد عن التسجيلية المباشرة؛ ليؤسس فضاءً لونيًا قائمًا على الإيحاءات الرمزية ،واستدعاء الذاكرة الشعبية، وبهذا تتحول التشبيهية إلى منطلق أولي يختزل الواقع، ويعيد صياغته في فضاء تجريدي، وقد تأثر التميمي بتجارب عالمية رائدة، أبرزها تجربة الإسباني (أنتوني تابيس)، والعراقي (شاكر حسن آل سعيد)، ما سمح له بتطوير رؤية بصرية منفتحة على الحداثة العالمية دون أن تفقد جذورها المحلية، بذلك تسهم أعماله في إبراز خصوصية الهوية البصرية الليبية عبر لغة تشكيلية تحمل ملامح عالمية.

تحليل العمل الفني: (بيوت من طوابق) للفنان سالم التميمي شكل (6)

التكوين العام للوحة: تعكس اللوحة رؤية الفنان في التعبير عن الفضاء الداخلي للمنزل، أو الذاكرة المرتبطة بالمكان، من خلال ألوان حرة وخطوط متحررة، فيُجسِّد في عمله تجريدية ذات مرجع تشبيهي مستلهمة من واقع البيت الشعبي الليبي بوصفه منبعًا للذاكرة.

شكل (6) بيوت من طوابق
(Swiss-Libyan Art Project/UNESCO Switzerland, 2007)

التحليل التشكيلي: يختزل الفنان للعمل الفني في شبكة من الخطوط والألوان المتنافرة والمتناغمة في الوقت نفسه، تتجاور الألوان الزاهية مع المساحات البيضاء والسوداء في حوار بصري يترجم البهجة والقلق معًا، بينما يوحي الملمس الخشن بخدوش الزمن وطبقات الحياة التي مرت على المكان، مزج اللوحة بين التشبيه (البيت كصورة مباشرة)، والتجريد (البيت كرمز متحوّل)، فتغدو علامة بصرية على الهوية والانتماء في سياق تحولات المدينة والمجتمع.

الدلالة الفكرية: اللوحة ترمز إلى تجربة شخصية للفضاء السكني والذكريات المرتبطة به، مع إبراز التأثير النفسي للضوء واللون والخطوط على المشاهد.

الدلالة التشبيهية والتجريدية: يجسد تجربة الفنان سالم التميمي تشكيلية ليبية معاصرة تُمزج فيها التشبيهية والتجريدية ضمن خطاب بصري تعبيري، يستند إلى رموز من الذاكرة الشعبية ويبتعد عن التسجيل المباشر، يتجلى التوازن بين التشبيه والتجريد عند التميمي بوضوح، هذا التفاعل الجدلي يمكّن الفنان من بناء هوية البصرية الليبية المعاصرة لتمزج بين التراث المحلي والعالمي؛ لتصبح تجربة وجدانية تتجاوز الشكل إلى الجوهر الروحي والفكري للعمل الفني.

جدول (2): تحليل العناصر التشكيلية في عمل الفنان سالم التميمي "بيوت من طوابق"

العنصر الفني	الوصف الفني	البعد التشبيهي	البعد التجريدي	الدلالة الرمزية
الخط	خطوط حرة متقاطعة، أفقية ورأسية، بعضها يشكل مربعات وأشكال هندسية بسيطة.	تشبيه بالنوافذ والحيطان أو تخطيط واجهات البيوت.	خطوط غير منتظمة تتحول إلى إشارات وعلامات بصرية متفرقة.	إيحاء بالذاكرة الشعبية ومفردات العمارة المحلية.
اللون	ألوان زاهية (أصفر، أزرق، برتقالي، أحمر) تتخللها مساحات بيضاء وسوداء.	ألوان الواجهات التقليدية في الأحياء الليبية، وتباين الضوء والظل.	مساحات لونية متجاورة بلا محاكاة مباشرة للواقع.	دلالة على بهجة الحياة اليومية رغم قسوتها، واستدعاء الطفولة.
التكوين	هيمنة شكل مستطيل مركزي تحيط به مساحات لونية متعددة الاتجاهات.	يحاكي شكل المبنى متعدد الطوابق أو البيت الشعبي بواجهاته.	تكوين مفتوح يتلاعب بالأشكال الهندسية والخطوط الحرة.	رمز إلى البيت كذاكرة وهوية، والمدينة ككيان متشظٍّ.
الملمس	معالجة سطحية بخطوط محفورة وخدوش بارزة داخل مساحات اللون.	يشبه أسطح الجدران المتآكلة أو الحيطان القديمة.	ملمس متنوع يقارب تقنيات الكولاج والطبقات المتراكبة.	إحالة إلى الزمن والذاكرة، وتآكل المكان بفعل التاريخ.
البعد التشكيلي	وحدة بصرية متوازنة رغم التنوع اللوني والتشظي الشكلي.	صورة لبيت مأهول بالذاكرة والقصص.	تجريد معماري–زخرفي يتجاوز حدود المبنى ليغدو رمزًا بصريًا عامًا.	استدعاء البيت بوصفه مرآة للهوية والحنين والانتماء.

الجدول من تصميم الدراسة الحالية

نموذج رقم (3) الفنان محمد العارف عبية:

يُعد الفنان عبية أحد أبرز رواد الفن التشكيلي الليبي، وقد تميز بأسلوبه الخاص الذي يجمع بين التشبيهية والتجريد الشعبي، في توليفة بصرية تنبع من مفردات الحياة اليومية الليبية، ومن أعماله، لوحة كروسة العروس، تُجسد واقعية تجريدية تستلهم الزخارف الجدارية، والطبعات الشعبية، وصور الفرسان، والنساء، والبيوت بأسلوب طفولي زاهي الألوان، يثير البهجة والعفوية لدى المتلقي.

تحليل العمل الفني: (توقيعات على جدران اطرابلسية) للفنان محمد العارف عبية: شكل (7).

التكوين العام للوحة : يمزج الفنان بين الواقعية الرمزية والتجريد التعبيري، يعتمد عبية في اللغة البصرية على عدم نقل الواقع كما هو، بل يُعيد قراءته عبر مفردات شعبية ذات طابع سردي، مستوحاة من الموروث المحلي،، حيث تظهر ملامح المدينة الطرابلسية من خلال عناصر مألوفة مثل: النوافذ، والأبواب، والأسواق، (الكروسة –عربة يجرها فرس) النساء في الفراشية البيضاء، والمقاهي، لكنها لا تُعرض بشكل تقليدي، بل تُعاد صياغتها ضمن رؤية فنية حالمة، عبية يكشف عن بنية بصرية غنية ومركبة، تتجاوز التكوين التقليدي؛ لتُعيد صياغة المدينة كفضاء سردي نابض بالحياة.

التحليل التشكيلي: تتميز اللوحة بازدحام العناصر الفنية؛ مما يخلق شعورا بالامتلاء والدفء، كما نلاحظ توازن في إيقاع العمل من خلال تفاصيل الكتل اللونية والفراغ، بحيث يخلق انسجاماً داخلياً دون رتابة من خلال تكرار النوافذ، والابواب، والمباني المتلاصقة ذات الازقة الضيقة والرموز الشعبية.

التشبيهية التجريدية: يحتفظ الفنان بالشكل العام للعنصر البشري، أو المعماري في هذه اللوحة التشبيهية التجريدية، لكنه يُبسطه ويُعيد تشكيله بأسلوب رمزي طفولي، مما يُضفي طابعًا فطريًا وإنسانيًا، هذا الأسلوب يُمكّنه من التعبير عن الذات والواقع في آنٍ واحد، دون الوقوع في أسر النقل الحرفي أو التجريد المطلق.

شكل (7) (توقيعات على جدران اطرابلسية)

الفنان محمد العارف عبية(عبية،2009)

الدلالة الفكرية في أعماله تميزت بالشفافية والتلقائية، ما جعلها تجربة مختلفة عن غالبية التجارب التشكيلية الليبية، إذ لم تستلب من الموروث، ولم تتماهَ مع الأساليب الغربية، بل خلقت مسارًا خاصًا يجمع بين التراث والحداثة، وبين الطفولة والوعي البصري.

ومن خلال التحليل المدرج في الجدول يعكس عبية، مزجًا بين التشبيه والتجريد حيث تستلهم لوحته (توقيعات على جدران طرابلسية) تتمثل في مفردات شعبية، ورموزًا محلية بأسلوب طفولي عفوي لمدينة طرابلس؛ لتعيد قراءة الواقع عبر فضاءات سردية وبصرية نابضة بالحياة من خلال لوحاته، ما يبرز هوية بصرية ليبية أصيلة تجمع بين التراث والحداثة، والذاكرة الجماعية والتجربة الوجدانية.

جدول (3): تحليل العناصر التشكيلية في تحليل العمل الفني: للفنان محمد العارف عبية (توقيعات على جدران طرابلسية)

العنصر الفني	الوصف الفني	البعد التشبيهي	البعد التجريدي	الدلالة الرمزية	الوصف العام
الخط	خطوط حرة، منحنية، متداخلة، تُحاكي الخربشات الشعبية على الجدران	يُحاكي رسوم الأطفال والزخارف الشعبية بتلقائية وعفوية	يُستخدم التجريد كعنصر إيقاعي وسردي غير محدد الشكل	يرمز إلى العفوية والذاكرة الجمعية	خط تلقائي نابض بالحياة
اللون	ألوان زاهية، مشبعة، طفولية، تُغطي سطح اللوحة بالكامل	يُستحضر من البيئة الطرابلسية (الفراشية، الأبواب، الزهور)	يُستخدم للتعبير عن الحالة الشعورية لا عن الواقع	يرمز إلى البهجة والاحتفاء بالبساطة	يطغى علي العمل لون احتفالي فنتازي
التكوين	غير مركزي، يعتمد على التراكم البصري والتجاور الرمزي	يُحاكي توزيع العناصر في الأسواق والبيوت القديمة	يُعيد بناء المدينة كفضاء سردي بصري في تكوين أفقي	يرمز إلى التعدد والتنوع والازدحام في الحياة اليومية	تكوين سردي شعبي
الملمس	ملمس بصري تراثي	يُحاكي ملمس الجدران الطينية والزخارف اليدوية	يُخلق عبر التفاعل اللوني والخطي دون واقعية مادية	يرمز إلى أثر الزمن والحنين	ملمس بصري ناتج عن تراكب الألوان والخطوط، يوحي بجدران قديمة
البعد التشكيلي	تشكيل فني سردي رمزي	يُستمد من مفردات الحياة اليومية والموروث الشعبي	يُعيد صياغة الواقع بلغة رمزية فنية	يرمز إلى المدينة كذاكرة حية	تداخل العناصر وتراكبها ضمن مساحة مفتوحة بلا منظور تقليدي

الجدول من تصميم الدراسة الحالية

نموذج رقم (4) الفنان: علي أحمد الزويك

يعتبر الفنان الزويك مدرسة في التشبيهية والتجريد المطلق، بأسلوب متميز، وبمنطلق محلي وصل إلى العالمية، درس الفنون الأكاديمية في بلجيكا، وعاش في أوروبا لمدة 15 سنة له معارض عالمية ومحلية.

تحليل العمل الفني: (لوحة تعابير لونية علي الزويك شكل (8)

أعمال الفنان علي الزويك تعكس الجدلية بين التشبيهية والتجريد، حيث بدأ بالواقعية وانتهى بالتجريدية.

التكوين العام : التشبيهية كمصدر للتجريد في تجربة الفنان، تمثل قاعدة يعتمد عليها الفنان كمنطلق للتجريد، فهي تتيح له تحويل العناصر المألوفة إلى رموز بصرية مجردة تحمل دلالات نفسية واجتماعية، يمكن القول إن التشبيهية عند الزويك ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة للانطلاق نحو تعبير تجريدي يعكس الهوية المحلية بطريقة إبداعية.

شكل (8) لوحة تعابير لونية علي الزويك نقلا عن
كتاب لوحات للفنان علي الزويك

التحليل التشكيلي: التجريد كفضاء للتعبير عن الذات والهوية ظهر مع تطور أعماله، أصبح التجريد جزءًا أساسيًا في بناء لوحاته، خصوصًا في المرحلة التي يتحول فيها الفراغ الأبيض إلى عنصر تكويني رئيسي، التجريد عنده ليس مجرد أشكال هندسية، أو ألوان متناثرة، بل هو أداة لتصوير الحالة الداخلية للإنسان المعاصر، ومشاعر القلق، والانفصال، والاضطراب، والشكوى من الواقع الاجتماعي، هذا التجريد يعكس رؤية نقدية وفلسفية للفنان تجاه محيطه المحلي والعالمي، ويمنحه قدرة على إعادة صياغة الهوية البصرية الليبية في سياق معاصر.

الدلالة الفكرية :في أعمال الزويك، تظهر بوضوح العلاقة الجدلية بين التشبيه والتجريد، فالتشبيهية والتجريد ليسا متضادين، بل متكاملان، الصورة فالعناصر التصويرية تتحول إلى رموز شكلية، تحاكي الحواس والمشاعر، وتنبض بتشابه متنوع، يحاكي الذاكرة التصورية لكل متلقي علي حده، من خلال الذاكرة الثقافية وتخيلاته وتعبيراته الخاصة، في هلامية عبثية لما يعبر عنه الفنان من جدلية نابضة بحداثة العصر؛ مما يعكس التمازج المستمرة بين الواقع والتجريد، بين المحلي والعالمي بين المعرفة والعلم، بين التراث والاصالة في تميز لا مثيل له في أعمال الزويك.

الهوية البصرية (المحلية والعالمية) :اعتماد الزويك على عناصر البيئة المحلية، مع مقاربة تجريدية متطورة، يخلق هوية فلسفية بصرية ليبية مميزة، فهو يستقي من التراث والذاكرة الشعبية، ويعيد صياغتها بأسلوب معاصر، ينفتح على تجارب الحداثة العالمية، مما يعزز حضور الفن الليبي في السياق البصري العالمي، ويؤكد قدرة الفنان على الجمع بين الأصالة والانفتاح على المعاصرة.

البعد الرمزي والنقدي :أعمال الزويك تمتاز بتركيب هارموني داخلي معقد، حيث كل مفردة – سواء كانت تشبيهية أو تجريدية – تنبني على منطق داخلي للفنان، هذا التركيب يعكس وعيًا نقديًا لا يقتصر على الشكل فقط، بل يشمل دلالات نفسية واجتماعية وثقافية، وهو ما يجعل تجربته نموذجًا يمكن إدراجه في الدراسات الأكاديمية؛ لتوضيح العلاقة الجدلية بين التشبيه والتجريد في الفن الليبي المعاصر.

التشبيهية التجريدية: في العمل الفني تميز بأسلوبه الذي يمزج فيه بين الواقعية والخيال، مع تأثيرات من الطفولة والتراث، خصوصًا في إطار البحث عن التلاقي بين التشبيهية والتجريد

تظهر أعمال الزويك، من خلال لوحة «تعابير لونية»، جدلية متكاملة بين التشبيه والتجريد، حيث ينطلق من المشاهد المستلهمة من البيئة الليبية ثم يحولها إلى فضاءات رمزية وتجريدية، تعبّر عن الهوية والذاكرة المحلية، يجمع الفنان بين

الواقعية والخيال، وبين التراث والانفتاح؛ ليخلق هوية بصرية ليبية معاصرة، تنبض بالدلالات النفسية والاجتماعية، مع التركيز على التعبير عن الحالة الداخلية للإنسان المعاصر، والأبعاد الرمزية لزمن ومكان التجربة الثقافية والفنية الخاصة بالفنان.

جدول (4): تحليل العناصر التشكيلية في عمل الفنان علي الزويك " لوحة تعابير لونية "

العنصر الفني	الوصف الفني	البعد التشبيهي	البعد التجريدي	الدلالة الرمزية
الخط	خطوط حرة ومتعرجة أحيانًا، وأحيانًا أخرى دقيقة ومنضبطة على الورق	خطوط الأشجار، المنازل، أزقة المدن الليبية	خطوط غير منتظمة تشكل شبكة تعبيرية داخل اللوحة	تعكس الحركة الداخلية والفوضى النفسية للإنسان المعاصر
اللون	ألوان مائية كثيفة، ألوان فاتحة (أبيض وأزرق)، وأحيانًا أصفر وأحمر مع بلل الورق	ألوان الطبيعة المحلية: الرمال، الشمس، المياه	ألوان متناثرة أو مختلطة بطريقة تعبيرية	تعكس العاطفة الداخلية، الاضطراب، الحزن، النور والخفوت
التكوين	تركيبة متناغمة من عناصر واقعية ومتفرقة داخل الفراغ الأبيض	مناظر القرى، النخيل، البيوت، المساجد	توزيع حر للمساحات والأشكال داخل اللوحة	يعكس الانفتاح على التجربة العالمية والتجريد الذاتي
الملمس	ملمس ورقي مائي، خدوش على السطح، ضربات فرشاة مكثفة	ملمس الأرض، القرى، الأشياء اليومية	ملمس تعبيري يعكس الجروح والاضطراب الداخلي	يرمز للألم النفسي والاجتماعي والحميمية الإنسانية
البعد التشكيلي	توازن بين الشكل والمضمون، وتنوع في الحجم والمساحة	تصوير موضوعات مألوفة	أشكال مجردة متداخلة	يرمز للهوية البصرية الليبية وخصوصية التجربة الفردية

الجدول من تصميم الدراسة الحالية

نموذج رقم (5) الفنان محمود جبريل الحاسي

يتنقل الحاسي بالأسلوب الفني بين الواقعية والتجريدية، ويتميز بالبساطة والألوان الزاهية – انشغل بالبنية اللونية والفضاءات التجريدية التي استوحاها من البيئة الصحراوية والبحرية الليبية.

تحليل العينات:

لوحة من " الطبيعة الليبية" شكل (10)

التكوين العام: اللوحة مبنية على شبكة هندسية متقاطعة، تشبه خريطة مدينة، أو بناء معماري تتخللها وجوه بشرية موزعة في الخلفية البنفسجية الزهرية، هناك محور مركزي يتدرج حوله البناء التشكيلي في حركة متكررة تشي بالازدحام والتشابك، فالفنان يُوزّع العناصر بـ حرية على سطح اللوحة، مما يمنحها طابعًا ديناميكيًا، فيُستخدم التراكب البصري، والتجاور

الرمـــزي؛ لتوليد عمق داخلي بينما يُوظف الفراغ كعنصر تعبيري لا مجرد خلفية؛ مما يُضفي على العمل توازنًا بين الامتلاء والتأمل.

التحليل التشـــكيلي: خطوط مســـتقيمة ومتقاطعة تهيمن على التكوين (إيحاء عمراني، مديني)، ونلاحظ ســـيادة للألوان البنفسجية والزهرية في الخلفية، مقابل ألوان زاهية (أحمر، وأزرق، وأخضر، وأصفر) في المركز وملمس السطح يبدو متعدد الطبقات، كأن هناك طبقات من الألوان تُبنى فوق بعضها لتعطي عمقًا بصريًا.

ونجد تكرار الوحدات المربعة والمســـتطيلة، مع وجوه موزعة بشـــكل متتابع للعمل، يعكس ازدحام المدينة المعاصـــرة وتناقضـــاتها، والوجوه المتكررة قد ترمز إلى التكرار الاجتماعي، أو فقدان الهوية في زحام الحياة، بينما الشـــبكة الهندســـية توحي بسيطرة العمران الحديث.

الهوية البصرية: اللوحة تحمل بعدًا محليًا عبر استدعاء فكرة المدينة الليبية (طرابلس أو بنغازي ربما)، لكنها في الوقت ذاته تنفتح على بعد عالمي من خلال تقنيات التجريد الهندسي وتوظيف الوجوه، ما يجعلها تقارب تجارب فنية عالمية (مثل بول كلي، أو بعض اتجاهات الفن التعبيري التجريدي).

شكل (10) لوحة الطبيعة الليبية 2006م نقلا عن
(الحاسي 2006)

الدلالة الفكرية: الدلالة الفكرية للعمل الفني تتجاوز التوصـــيف البصـــري، لتُلامس الذاكرة الجمعية والهوية الثقافية، اللوحة تُصبح مساحة سردية تُعبّر عن تجربة شخصية أو جماعية، تُحاكي التحولات الاجتماعية، وتُعيد إنتاج المكان كرمز للانتماء، الضوء، واللون، والخطوط تُستخدم كوسائط نفسية تُحفّز التأمل، وتُثير لدى المتلقي مشاعر الحنين، والقلق، أو الصفاء.

الدلالة الرمزية: الشـبكة ترمز للمدينة، والعمران، والوجوه دلالة على الإنسـان المغيّب داخل المنظومة المعمارية والاجتماعية والألوان الزاهية محاولة لإيجاد الفرح وسط التشابك والازدحام.

التشبيهية والتجريدية: تظهر التشبيهية في ملامح الوجوه، وتوزيعها على السطح، والتجريدية واضحة في الشبكة الهندسية، والألوان المفككة، والتكرار البنائي، تُجســـد لوحة الطبيعة الليبية تجربة فنية عميقة، تُعيد قراءة الواقع المحلي من خلال تشبيهية تجريدية تُحاكي الإحساس أكثر من الشكل، الفنان محمود الحاسي لا ينقل الطبيعة كما هي، بل يُعيد تشكيلها بلغة وجدانية، تُحرر الرؤية وتُثري المتلقي بجماليات مستمدة من التراث والروح، وأعماله تُعبّر عن وعي بصري وفكري، يُعيد إنتاج الهوية الليبية في سياق فني معاصر متجذر في المكان ومنفتح على العالم.

سياق اللوحة ليست مجرد تصوير للطبيعة، بل إعادة تشكيل وجدانية تنقل الإحساس أكثر من الشكل، فالفنان (الحاسي) هنا يُعيد إنتاج الهوية الليبية بلغة فنية معاصرة، متجذرة في المكان ومنفتحة على العالم، تُحفّز التأمل وتُثير مشاعر الحنين والصفاء.

جدول (6): تحليل العناصر التشكيلية في لوحة الفنان محمود الحاسي– لوحة من "الطبيعة الليبية"

العنصر الفني	الوصف الفني	البعد التشبيهي	البعد التجريدي	الدلالة الرمزية
الخط	خطوط مرنة، متداخلة، تُستخدم بتلقائية عالية	تحيل إلى تخطيط عمراني، أو مسارات طرق في البيئة الليبية.	معالجة هندسية حرة بعيدة عن النقل الحرفي.	ترمز إلى الترابط بين الإنسان والمكان، وإلى تنظيم الفضاء الصحراوي والبحري.
اللون	ألوان دافئة وألوان متعددة: الأزرق، الأصفر الرملي، البنفسجي، الأحمر.، مشبعة، تُعبر عن وجدانية الروح	تعكس البحر والصحراء والسماء.	توظيف لوني تجريدي يخلق فضاءات وإيقاعات داخلية.	يرمز اللون إلى الهوية البيئية الليبية وإلى التنوع الطبيعي.
التكوين	متوازن، مفتوح، يُوزع العناصر بشكل يخلق تناغمًا بصريًا	يحاكي المشهد الطبيعي المتعدد والمتداخل.	تجريد العلاقات البصرية بمنطق غير واقعي.	يوحي بالحرية والانفتاح، ويعكس ديناميكية الهوية البصرية الليبية.
الملمس	ملمس بصري ناتج عن ضربات الفرشاة وتراكب الألوان	يحاكي أثر الرمال والحجارة الطبيعية.	بناء ملمس بصري متنوع عبر ضربات لونية وإيقاعات سطحية.	يرمز إلى صلابة البيئة واستمرارية حضورها في الذاكرة الجمعية.
البعد التشكيلي	توازن بين الامتلاء والفراغ، واندماج الأشكال الهندسية مع الخلفيات اللونية.	يحاكي طبيعة المكان بعناصره الملموسة (بحر – صحراء – عمران).	تحويل المكان إلى فضاء بصري حر عبر لغة تجريدية هندسية لونية.	يعكس الهوية البصرية المحلية في بعدها الكوني، ويجعل المكان رمزًا للتواصل الإنساني.

الجدول من تصميم الدراسة الحالية

النتائج ومناقشتها:

من خلال قراءة التصنيف فنانين العينة البحثية بين الاتجاه التشبيهي والتجريدي تُظهر العينة البحثية تنوعًا واضحًا بين الاتجاهين التشبيهي والتجريدي في معالجة الصورة التشكيلية الليبية، ويتضح ذلك من خلال القراءة التحليلية النقدية لعينات الفنانين في الفصل التطبيقي **أظهرت الدراسة أن العلاقة بين التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر ليست علاقة تعارض أو نقيض، بل تمثل تفاعلاً جدليًا يسهم في بناء صورة تشكيلية متكاملة. يمكن تلخيص النتائج الرئيسة كما يلي:**

1. التشبيهية بوصفها أساسًا إبداعيًا للتجريد فإن الأعمال الليبية تحافظ على مرجعيات واقعية محلية، مستلهمة من الطبيعة والحياة اليومية، والتراث الشعبي، والذاكرة الجمعية، هذه العناصر تشكل نقطة الانطلاق للتجريد، إذ يعمل الفنان على تحويل الواقعي إلى رموز مجردة، أو أشكال تعبيرية تحمل دلالات فلسفية وثقافية.
2. التجريد كفضاء للتعبير الرمزي والفلسفي مكن الفنانين الليبيين من تجاوز المحاكاة البصرية المباشرة، وإيجاد لغة تشكيلية تعكس القيم الثقافية والاجتماعية، وبهذا فأنها تسمح بتجسيد الهوية البصرية في بعدها العربي والليبي المحلي، مع مراعاة التفاعل مع تيارات الفن العالمي المعاصر.
3. **أوجه التكامل والتباين للتشبيهية والتجريد** في الآتي:

التكامل :يظهر في دمج العناصر الواقعية ضمن تركيبات مجردة، ما يتيح تواصلًا بصريًا ومعنويًا بين المشاهد والعمل الفني، ويعكس روح التراث المحلي بطريقة معاصرة.

التباين :يظهر في الاستخدام الحر للأشكال الهندسية، الرموز، والتجريد اللوني الذي يبتعد عن التمثيل المباشر، مما يضفي بعدًا فلسفيًا وفنيًا مغايرًا للواقع.

4. يأتي توظيف المرجعيات البصرية والثقافية من خلال استخدام الفنانين الليبيين الموروث الإسلامي، والثقافة الشعبية، والمشاهد الطبيعية المحلية كمصادر إلهام، إلى جانب تأثيرات الحركات العالمية مثل: الانطباعية، والرمزية، والسريالية، مما خلق توليفة بصرية تجمع بين المحلي والعالمي.
5. إن إسهام التجربة الليبية في بلورة هوية بصرية يظهر جلياً من خلال تحليل الأعمال الفنية، كما أن التجارب الليبية ساهمت في صياغة خطاب بصري عربي–ليبي مميز، يعكس القدرة على الجمع بين الأصالة والانفتاح على الحداثة، ويتيح للفنان التعبير عن القضايا الثقافية والاجتماعية بشكل متجدد.

تؤكد هذه النتائج أن التشكيل الليبي المعاصر يتميز بقدرة فريدة على الدمج بين التشبيهية والتجريد، بما يحقق التوازن بين الواقعية المحلية والمحافظة على عناصر مألوفة ومباشرة في الحياة اليومية والبيئة الطبيعية.

الرمزية والتجريد :تجاوز الواقع الملموس لإيجاد معاني فلسفية وثقافية أعمق، ويمكن تلخيص النتائج في التالي:

1. **العلاقة الجدلية:** التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر ليسا متعارضين بل متكاملين في صياغة الصورة الفنية.
2. **التشبيهية منطلق للتجريد:** اعتماد على الطبيعة، والحياة اليومية، والتراث الشعبي، والذاكرة الجمعية كمصادر أولية للتحول الرمزي.
3. **التجريد كفضاء فلسفي:** تجاوز المحاكاة البصرية لإنتاج رموز وأشكال تعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية والهوية البصرية.
4. **التكامل والتباين:** دمج عناصر واقعية داخل تراكيب مجردة (تكامل)، مقابل حرية في استخدام الأشكال والرموز والألوان (تباين).
5. **الهوية البصرية:** التوليفة بين المحلي والعالمي أسهمت في صياغة خطاب بصري يجمع بين الأصالة والانفتاح، هذا التمازج ساهم في تشكيل هوية بصرية ليبية متميزة، تحمل صوتاً عربياً معاصراً يتحدث بلغة الفن العالمية.

التوصيات

1. تعميق البحث في البنية الرمزية للأعمال الليبية: ضرورة إجراء دراسات موسعة على الرموز والأنماط التجريدية المستمدة من التراث والثقافة الشعبية، وربطها بالخطاب النقدي العربي والدولي.
2. تشجيع التجارب التشكيلية التي تدمج التشبيهية والتجريد، ودعم المشاريع والممارسات الفنية التي تسعى لتحقيق التوازن بين الواقعية والتجريد؛ لتطوير لغة تشكيلية معاصرة تعكس الهوية الثقافية.
3. توثيق الأعمال الليبية أكاديميًا وفنيًا، وإنشاء أرشيف رقمي مطبوع للأعمال الفنية الليبية المعاصرة التي توظف العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد؛ لضمان انتشارها وحضورها في المشهد الفني العالمي.
4. استثمار نتائج البحث في التعليم الفني، وإدراج دراسات الحالة الليبية في مناهج التعليم الفني؛ لتسليط الضوء على كيفية الدمج بين الواقعية والتجريد في بناء خطاب بصري متكامل، وتشجيع الطلاب على تطوير تجاربهم الخاصة.
5. التوسع في الدراسات المقارنة: مقارنة التجارب الليبية مع تجارب عربية وعالمية مشابهة، لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف، وتوسيع قاعدة المعرفة حول العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد في الفن المعاصر.

المراجع:

1. إبراهيم بن محمد بن أبي عون. (2015) التشبيهات. *تحقيق* محمد عبد المعين خان، نسخة طبق الأصل. نُشرت في: لندن لوزاك، 1950.كامبورج. مجلد (484 صفحة).
2. ابن منظور. (1414). هـ*لسان العرب*، مادة شبه (ج. 13). بيروت: دار صادر ص29.
3. عبد الكريم أبو شويرب. (1993). *رسام وخطاط يستلهمان التراث*. مجلة تراث الشعب، 3–374 .
4. أحمد المرابط. (1999). *لمحة عن تاريخ الفنون التشكيلية في ليبيا* .مجلة آثار العرب، 11–12 .103? طرابلس: مطابع الثورة العربية.
5. أحمد مطلوب. (1983–1987). معجم *المصطلحات البلاغية وتطورها*، الطبعة الثانية، ج. 1، العراق: مطبوعات المعهد العلمي العراقي ص. 686).
6. بن لأمين، محمد. (2021) .*الهوية والرمز في الفن التشكيلي الليبي المعاصر*. بنغازي: منشورات كلية الفنون والإعلام ص28.
7. رضا بهاء الدين. (2016). *الفنون الإسلامية ما بين الأصالة والحداثة* .مجلة العمارة والفنون، العدد 4. القاهرة. ص12.
8. عفيفي بهنسي. (1980 .*الفن الحديث في البلاد العربية*. دمشق: دار الجنوب للنشر– اليونسكو. ص23.
9. محمد الشام &علي العطية & فاطمة البكر. *(2023) الفنون البصرية الحديثة في العالم العربي، بيروت: دار الثقافة للفنون.ص64.*
10. الشنطي، عبد السلام. (2018) *البيئة كمصدر إلهام في التشكيل الليبي المعاصر* .مجلة الفنون البصرية، ص، 45–62.
11. الكيلاني صالح. (2007) التصوير *الليبي المعاصر ومدى استلهامه للموروث الشعبي، 1950-2006*. طرابلس: جامعة طرابلس ص. 63).
12. صليبا، جميل (1982) *المعجم الفلسفي*، بيروت: دار الكتاب اللبناني. ص. 246-248).
13. عبية محمد، (2009م) *منعطفات الزمن والحب*. منشورات المؤسسة العامة للثقافة ص 45

14. عبيدة، عوض (2020) الموروث *الشعبي في الفن التشكيلي الليبي*: دراسة تحليلية .طرابلس: الهيئة العامة للثقافة ص56.
15. عز الدين إسماعيل (1974) *الفن التجريدي* القاهرة: مكتبة غريب ص 54.
16. عفيف بهنسي (1980) *الفن العربي في البلاد العربية*، دمشق: دار الجنوب للنشر – اليونسكو ص. 13.
17. عمران بشنة (2014) *فن التصوير الليبي وتأثيره بالمدارس الغربية: دراسة تحليلية* لنيل شهادة الدكتوراه، القاهرة: أكاديمية الفنون 186.
18. محمود البسيوني. (1950) *التجريد في الفن*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. القاهرة تاريخ النشر: 1950 رقم الطبعة: 1، ص 22.
19. محي الدين طالو (2010) *تاريخ عباقرة الفن التشكيلي في العالم* ،الطبعة 1 دمشق: دار دمشق للنشر والتوزيعص37.
20. المشروع السويسري-الليبي (2007) فرع *اليونيسكو بسويسرا. كتاب الفن الصخري*: بلاد العلامات [تفاصيل الناشر وISBN غير متاحة عند تاريخ الاطلاع]
21. مصطفى صدقي (2011) *مطالعات في الفن التشكيلي العالمي*، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب ص. 187.
22. معتيق، عدنان (2023) *الليبي علي العباني يقدم نصا تشكيليا بليغا يحاكي الوجود*، مجلة العربي السبت 21/01 العدد 1266.
23. المغربي، الطاهر. (2016) *الفن التشكيلي الليبي: قراءة في التوجهات والمدارس*، طرابلس: دار ليبيا للنشر ص26.
24. ميخائيل خرابتشنكو. (2012) الإبداع *الفني والواقع الإنساني: دراسات في نظرية الأدب والنقد الجمعي*، دمشق، منشورات ص46
25. ناثان نوبلر. (1992) *حوار الرؤية: مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية* بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 16.
26. هاشم، عياد. (1991) قراءة *في أعمال علي الزويك التشكيلية*، مجلة الفصول الأربعة، السنة الثانية والعشرون191-190.

المراجع الإنجليزية

1. The Oxford History of Western Art (2014). Oxford: Oxford University Press.
2. Mufti, M. M. (2009). Hanin al-Alwan [Nostalgia of Colors]. Tripoli: General Cultural Council.
3. Goodman, N. (1976). Languages of art: An approach to a theory of symbols. Indianapolis: Hackett Publishing Compan.
4. Seuphor, M. (1960). A dictionary of abstract painting (p. 9). London: Methuen.